مجلة العلوم الإنسانية
ISSN 1112-9255
العدد الخامس جوان 2016

OEB Univ. Publish. Co.

صدى الثورة الجزائرية في العالم في ضوء جريدة المقاومة

(لسان حال جبهة وجيش التحرير الوطني) نوفمبر 1956- جويلية 1957م.

Écho de la révolution Algérienne dans le monde a travers le Jornal El Mokawama le porte-parole du FLN et ALN (Novembere 1956-Juillet 1957)

أ. سعاد بولجويجة، جامعة قالمة، الجزائر

تاريخ التسليم:(2016/03/19)، تاريخ القبول:(2016/05/22)

ملخص :

مـع اتسـاع نطـاق الثـورة وتعـدد جبهاتهـا داخليـا وانتشـار صـداها فـي مختلـف الـدول العربيـة والغربيـة وعملهـا علـى كسـب التأييـد والـدعم لقضـيتها كـان عليهـا مواكبـة هـذه التحـديات مـن خـلال الاعتمـاد علـى وسـائل وأدوات إعلاميـــة ودعائيـــة أكثـــر تطـــور لإيصـــال صـــوتها إلـــى الشـــعب داخليـــا واستمالة الرأي العام الدولي خارجيا، وعلى هـذا الأسـاس رأت الثـورة ضـرورة لإنشـاء صـحيفة مكتوبـة تابعـة لهـا تنطـق باسـمها وتشرح مواقفها، فهل يمكن اعتبار ما كان يقوم به رح مواقفها وتتبع خطواتها ألا وهي جريـدة المقاومـة محررو هذه الجريـدة عمل نضالي لا يقل أهمية أو خطورة عن ما كان يبذلـه الجزائريـون فـي ميـدان القتـال؟، هـل يمكن اعتبار المعركة الإعلامية جبهة من جبهـات حـرب التحريـر ضـد المسـتعمر الفرنسـي؟ هـذا مـا سـنعرفه مـن خـلال مـا تناولتـه جريـدة المقاومـة مـن مواضـيع بـارزة

Le résumé:

Avec l'ampleur de la révolution et la multiplicité des fronts interne et réparties résonne dans divers pays arabes et occidentaux et le travail sur le lobbying et le soutien à sa cause , elle a dû faire face à ces défis en se fondant sur les méthodes et les outils d'information et de propagande évolution plus Pour la livraison de la voix aux personnes déplacées à l'intérieur et à influencer l'opinion publique internationale à l'extérieur , et sur cette base la révolution a vu la nécessité de créer une filiale de son nom journal écrit Montre à prononcer, il peut être considéré comme ce qu'il faisait positions et suivez les étapes à savoir la résistance de journal

Les rédacteurs de ce travail de militant de journal est pas moins important ou dangereux que ce qui était ses Algériens sur le champ de bataille ? , Vous pourriez envisager le front de

ذات أهمية وتأثير على الرأي العام الداخلي والخـارجي، حيـث أطلعـت الجريـدة العـالم الخارجي على حقيقة ما يحدث في الداخل، كماأوضـحت لـه أكاذيـب فرنسـا وافتراءاتهـا في حق الثورة والجبهة و كشفت عن الوجه الحقيقـــي المتســـتر للســـلطة الفرنســـية وممارسـاتها الشـنيعة، وجعلـت بـذلك الـرأي العـــام العـــالمي يقتنـــع تـــدريجيا بشـــرعية المطالـب الثوريـة فـي حـق تقريـر المصـير وأنه يستحيل أن تكون الجزائر جزء لا يتجزأ من فرنسا.

bataille médiatique des fronts de la guerre de libération contre les colonisateurs français ? Voilà ce que nous apprenons par le journal cité

La résistance des thèmes importants de l'importance et de l'impact sur l'opinion publique nationale et étrangère , où il a informé la Gazette du monde en dehors de ce qui se passe réellement à l'intérieur, et montre tout ses mensonges , la France et des insultes contre la révolution et l'avant et a révélé le vrai visage Conniver Autorité française et pratiques odieuses , et en a fait l' opinion publique mondiale progressivement convaincu de la légitimité des revendications révolutionnaires le droit à l'autodétermination et il est impossible à l'Algérie d'être une partie intégrante de la France .

المقدمة:

بعد مرور ما يقارب السنتين على إندلاع الثورة التحريرية وبداية تجسيد المشروع الإيديولوجي كانت الضرورة ملحة لتقييم هذه التجربة بإعطائها نفسا جديدا وقويا وعلى هذا الأساس عقد مؤتمر الصومام التاريخي في 20 أوت 1956 الذي أعطى دفعا جديدا لمسار الثورة الذي عرف تطورا خاصة فيما يتعلق بالوسائل والأساليب المعتمدة للتعريف بالقضية الجزائرية في الداخل والخارج.

فمع اتساع نطاق الثورة وتعدد جبهاتها داخليا وانتشار صداها في مختلف الدول العربية والغربية وعملها على كسب التأييد والدعم لقضيتها كان عليها مواكبة هذه التحديات من خلال الاعتماد على وسائل وأدوات إعلامية ودعائية أكثر تطور لإيصال صوتها إلى الشعب داخليا واستمالة الرأي العام الدولي خارجيا.

وهكذا أدركت الثورة الجزائرية أهمية ودور الإعلام في المعركة الوطنية ، حيث كان المسؤولون عنها يعلمون أن نجاحها يتوقف إلى حد كبير على الكفاح المسلح أولا ثم الدعاية وتدويل القضية ثانيا.

وعلى هذا الأساس رأت الثورة ضرورة لإنشاء صحيفة مكتوبة تابعة لها تنطق باسمها وتشرح مواقفها وتتبع خطواتها ألا وهي جريدة المقاومة.

1- نشأة الجريدة:

إن جريدة المقاومة تعتبر إحدى الوثائق الرئيسية والرسمية التي انعكست أحداث الثورة على صفحاتها بكل أبعادها السياسية والعسكرية والاجتماعية.

حيث كان لا بد للدعاية الجزائرية أثناء الثورة من أن تواجه ثلاث تحديات رئيسية وهي:

- تحطيم الفكرة التي ظلت فرنسا ترددها طوال 130 عام من أن الجزائر جزء لا يتجزأ من فرنسا.
- إبراز الوجه الآخر من حقيقة فرنسا التي اشتهرت في العالم بأنها موطن العدالة والحرية والمساواة وذلك بإظهار السياسة الإنسانية التي كانت تتبعها مع الشعب الجزائري.(عبد الرحمن، 1985، ص47-48)

لقد عانت الصحافة أثناء الثورة خاصة في سنواتها الأولى من صعوبات مادية وفنية كثيرة مثل نقص العناصر المدربة وانعدام الإمكانيات وتشتت أجهزة الثورة بين الجزائر وتونس، القاهرة والمغرب الأقصى

وصعوبة التنسيق والاتصال بينها.

فجريدة المقاومة الجزائرية التي أصدرها المناضلون الجزائريون في باريس نهاية سنة 1955 كانت تصدر منها طبعة ثانية تحمل نفس الاسم في المغرب الأقصى، أوائل سنة 1956 تختلف في أسلوبها الدعائي وطريقة تحريرها، ثم ظهرت طبعة ثالثة في منتصف 1956 في تونس تختلف أيضا عن طبعتي باريس والمغرب الأقصى ، وكانت هذه الطبعات الثلاث تتسرب إلى الجزائر بطريقة سرية، حيث يتم توزيعها على المناضلين، ولم يكن هناك أدنى تنسيق بين الطبعات. (عبد الرحمن، 1985، ص50).

لقد أصدرت جريدة المقاومة في البداية باللغتين العربية والفرنسية ، حجمها 41x61 بشكل صحيفة في ثلاث طبعات مختلفة كما سبق ذكره *(عربي عبد الرحمان،1992، ص 118) فطبعة باريس كانت تستهدف الجالية الجزائرية في فرنسا ، إضافة إلى المجتمع الفرنسي نفسه لتنويره بحقيقة المعركة الدائرة في الجزائر وسميت بالطبعة (أ) (A)، أما الثانية فسميت (ب) (B) ، تصدر بالمغرب الشقيق ، والطبعة الثالثة(ج) (C) تصدر من تونس باللغة العربية ، حيث صدر أول عدد لها سنة 1956، وكانت نصف شهرية كان عبد الرزاق شنتوف أول من أشرف على هذه الطبعة، أما عن الطبعة (ج)، فقد تنوعت مقالاتها بين مآثر المجاهدين وتعاليق سياسية وصفحات من قصص الواقع الثوري وغيرها من المواضيع. *(الأمين بشيشي،1994 ص 188-189) هل يا ترى كانت هذه الجريدة مرآة عاكسة لنضال شعب عان طويلا من ويلات الاستعمار، هل كانت حقا جزء من كفاح أبنائه ، هل يمكن اعتبار ما كان يقوم به محررو هذه الجريدة عمل نضالي لا يقل أهمية أو خطورة عن ما كان يبذله الجزائريون في ميدان القتال. هل يمكن اعتبار المعركة الإعلامية جبهة من جبهات حرب التحرير ضد المستعمر الفرنسي هذا ما سنعرفه من خلال ما تناولته جريدة المقاومة من مواضيع بارزة ذات أهمية وتأثير على الرأي العام الداخلي والخارجي.

2- الثورة الجزائرية والمجتمع الدولي من خلال الجريدة:

لقد أولت جريدة المقاومة اهتماما بالغا لشرح وتحليل سياسة جبهة التحرير الوطني سواء ما يتعلق بمسيرة الثورة في الداخل أو فيما يتعلق بعلاقاتها الخارجية، حيث كانت الجريدة تعكس سياسة الجبهة الخارجية من ناحية نشاطها الدبلوماسي والإعلامي وحرصها على الاحتفاظ بتأييد أكبر عدد ممكن من الدول العربية والغربية.

2-1- الدعم المغاربي للثورة الجزائرية:

انطلقت الثورة الجزائرية في وقت كانت فيه القضيتين التونسية والمغربية قد قطعتا أشواطا معتبرة على الصعيدين الإقليمي والدولي.

فبعد استقلالهما في مارس 1956 ، وقفت كل من الحكومة التونسية والمغربية إلى جانب الثورة ، وقد ظهر هذا التأييد على الصعيدين العسكري والدبلوماسي، وازداد هذا الدعم بعد انضمامها إلى هيئة الأمم المتحدة في نوفمبر سنة 1956 (أحمد سعيود، 2004، ص171) ، وعلى هذا الأساس تناولت جريدة المقاومة في العديد من المقالات صور الدعم والتضامن المغاربي مع القضية الجزائرية من خلال نشاط ومساعي كل من الرئيس التونسي الحبيب بورقيبة وسلطان المغرب محمد الخامس.

فقد استعرضت الجريدة تفاصيل زيارة الرئيس بورقيبة إلى المغرب أواخر مارس 1957 ، والتي تركت أثرا كبيرا في الأوساط الشمالية الإفريقية والفرنسية، حيث جرت المباحثات بين الطرفين بكل جدية حول تعزيز استقلال تونس والمغرب من جهة وحول التعجيل بالحل الواجب للمشكلة الجزائرية من جهة أخرى حتى يتم للمغرب الكبير تحقيق أهدافه.

وقد تابعت الجريدة تطور الأحداث من بدايتها إلى نهايتها وأكدت على أن المباحثات الرئيس بورقيبة وجلالة السلطان انتهت بتوقيع معاهدة «أخوة وتضامن» التي كانت تتألف من 8 مواد تؤكد التعاون وتثبيت علاقات الأخوة بين البلدين الشقيقين « تنص على تقوية أواصر التضامن من بين أقطار الشمال الإفريقي وضرورة إيجاد حل عادل للقضية الجزائرية ...».

- ونظرا لأهمية هذه الزيارة للرئيس بورقيبة إلى المغرب علقت جريدة "L'action" فقالت: « إن المسؤولين المغاربة في القصر أو الحكومة أو في حزب الاستقلال كلهم مهتمون بنفس الأمر الذي يشغل التونسيين ألا وهو رجوع السلم إلى الجزائر...».

لقد أطلع بورقيبة مفاوضيه المغاربة والجزائريين على نظريته ، والتي تتلخص في عبارة حق تقرير المصير أي أن تكون للجزائر الحرية المطلقة في اختيار النظام السياسي الذي تريده والطريق الذي تنتهجه في المستقبل ... ». (جريدة المقاومة: ع12، 8أفريل 1957، ص3)

كما أبرزت جريدة المقاومة بإسهاب دور تونس حكومة وشعبا لدعم القضية الجزائرية من خلال موضوع اللاجئين الجزائريين الذي تناولته في مقال تحت عنوان: « الأمة التونسية تحتضن اللاجئين الجزائريين»، حيث بينت الدور والجهود التي بذلتها الهيئات التونسية لتقديم المساعدة لأفواج اللاجئين الجزائريين بالرغم من أنها غير كافية ولا تسد حاجياتهم، وبالرغم من ذلك وأمام هذه الحالة نجد العالم يحافظ على تجاهله لقضية اللاجئين الجزائريين عكس ما أظهره من بالغ الاهتمام باللاجئين المجريين والمسيحيين في الهند الصينية، وقد أوضحت الجريدة مدى اهتمام الطرف التونسي بهذه القضية من خلال إتصال سفير تونس "السيد المنجي سليم" في و.م.أ ونائبها لدى الأمم المتحدة بالسيد "محمد يزيد" مندوب جبهة التحرير الوطني، ثم تقابلا مع السيد "داغ هامر شولد" الأمين العام للأمم المتحدة ، أجروا معه محادثات تناولت مسألة اللاجئين الجزائريين في تونس والمطالبة بإعانتهم كغيرهم من اللاجئين في مختلف أنحاء العالم.(حسين حسن اللولب، 2009، ص369-370)

- وقد أكدت الجريدة كذلك على الرؤيا الواضحة والمشتركة لأقطار المغرب العربي القائمة أساسا على تحقيق الوحدة التي لن تتحقق إلا بالشرط الجزائري ، وهذا ما نستخلصه من تصريح كل من السلطان محمد الخامس والرئيس بورقيبة وبن حليم.

حيث جاء في تصريح محمد الخامس: «إن مهمتنا شاقة ودقيقة لهذا يجب على الفرنسيين أن يعينوننا بأعمال إيجابية ... إني أجد نفسي مضطرا إلى أن أقول لكم بأن كل ما نحاوله من مفاهمة مع فرنسا سوف يكون ضعيف ولا أساس له ما دام الوضع الراهن في الجزائر ، والدليل على صحة ما نقدمه هو جو الثقة والصداقة الذي كان سائدا بيننا وبين فرنسا قبل حادثة سجن قادة جبهة التحرير والنتائج الوخيمة التي أعقبتها...».

أما في ما يخص تصريح الرئيس لحبيب بورقيبة الذي أدلى به من خلال خطاب ألقاه بالقيروان: «... إننا نريد تدعيم صفوفنا وأن نجعل من هذا المغرب قوة لها وزنها بين الدول ولا يتم لنا ذلك إلا بتوحيد الصفوف ... إنه لا سبيل لتحقيق تعاون مخلص ومثمر بيننا وبين فرنسا ما دامت الجزائر تئن تحت الاستعمار الفرنسي...».

- وإلى جانب التصاريح السابقة تصريح الرئيس مصطفى بن حليم في خطابه أمام المجلس التأسيسي التونسي: «... يجدر بتونس وليبيا أن يعملا على إيجاد السلام في هذا الجزء من العالم، والعمل على تحقيق استقلال شقيقتنا الجزائر...». (محمد شطيبي، 2009، ص 127-128) لقد اقتنعت كل من تونس والمغرب بأن استكمال استقلالهما يتطلب العمل بأقصى ما يمكن وفي أسرع وقت على أن تحصل الجزائر على استقلالها الوطني، وظهر اقتناع الدولتين بهذه الحقيقة من خلال المساعي التونسية والمغربية في هيئة الأمم المتحدة لدى حكومة واشنطن.

3- القضية الجزائرية في هيئة الأمم المتحدة:

بعد اندلاع الثورة في أول نوفمبر 1954 ولم يمض على ذلك شهران حتى أبدت بعض الدول الأعضاء في هيئة الأمم المتحدة رغبتها في عرض القضية الجزائرية على الهيئة.

- لقد تابعت جريدة المقاومة الجانب الدولي للقضية الجزائرية والجهود الذي بذلتها الكتلة الأفروأسياوية من أجل تسجيلها في جدول أعمال الجمعية العامة للأمم المتحدة ، كما عرضت كذلك الجريدة المواقف المختلفة للدول من القضية.

حيث رفع ممثل المملكة العربية السعودية إلى مجلس الأمن في 5 جانفي 1955، مذكرة ينبه فيها إلى خطورة الوضع في الجزائر.

وفي 5 جوان 1955، طلب السيد عبد الخالق حسونة ، الأمين العام للجامعة العربية من السيد "هامر شولد" الكاتب العام للأمم المتحدة بأن يتخذ الإجراءات اللازمة لوضع حد للحرب في الجزائر.

وفي 16 جويلية 1955، قدمت 14 دولة افريقية وأسيوية طلبا لتسجيل القضية الجزائرية في جدول أعمال الأمم المتحدة في دورتها 10.

حيث انقضت هذه الدورة دون أن تناقش القضية الجزائرية وذلك على أمل أن تجد الحكومة الفرنسية حلا يستجيب لمطامح الجزائريين.

- ولما يئست الدول العربية الأسيوية من حسن نوايا فرنسا شرعت من جديد في بذل الجهود من أجل تسجيل المسألة الجزائرية في جدول أعمال الأمم المتحدة للدورة11. (جريدة المقاومة ع5، 12 جانفي1957، ص6)

- أما عن مبادرة كل من تونس والمغرب فقد ورد في الجريدة في عددها الثالث لسنة 1956ذكر مقترحات كل من الرئيس التونسي الحبيب بورقيبة خلال الجلسة العامة للأمم المتحدة في دورتها 11 أن تؤلف لجنة صلح ووساطة ، تشمل ثلاثة أو أربعة من أكبر الشخصيات منزلة تعمل على الظفر بشروط وقف إطلاق النار وباتفاق مع الجانبين.(جريدة المقاومة، ع3 3ديسمبر 1956، ص6.)

أما عن تصريح السيد أحمد بلفريج في نفس الجلسة فقد تناول التأكيد على: « أن المغرب مهتم وبصورة خاصة بقضيتي الجزائر وقناة السويس..».

وبما أن دستور الأمم المتحدة يقر بحق الشعوب في تقرير مصيرها وإدارة شؤونها بنفسها فإن المغرب تطالب بشدة بأن يوضع حد لإراقة الدماء ونبذ القوة والعنف كوسيلة لتسوية الأمور ... إن الشعب الجزائري محروم من أبسط حريات التعبير وحتى من التجول في بلاده...». (ودوع محمد، 2013، ص83-84) وبالرغم من كل المحاولات والجهود التي بذلتها الكتلة الأفروأسياوية من أجل مناقشة المسألة الجزائرية والاعتراف بها من خلال هيئة الأمم المتحدة إلا أن الجزائر لم تيأس من إمكانية الحصول على موقف أكثر إيجابية من جانب هذه المنظمة وظل الوفد الجزائري يبذل كل الجهود والمساعي والاتصال بمختل الوفود مؤكدا على الجانب البطولي للشعب الجزائري في مواجهة أسلحة الدمار من أجل حقه الواضح والبسيط في الحصول على الحرية والاستقلال.

4- أمريكا أمام القضية الجزائرية من خلال بيان السيناتور كيندي (في مجلس الشيوخ الأمريكي1957):

استعرضت جريدة المقاومة موقف السيناتور الأمريكي – كيندي- من خلال الخطاب الذي ألقاه في مجلس الشيوخ يوم 2 جويلية 1957 والذي كان له صدى كبير في أمريكا كلها وفي فرنسا بوجه خاص نظرا لأهميته بالنسبة للسياسة الأمريكية المقبلة نحو المشكلة الجزائرية ، حيث صرح قائلا: « إن الحرب الجزائرية تضع الولايات المتحدة الأمريكية في أخطر مأزق عرفته منذ أزمة الهند الصينية ومع ذلك فإننا لم نفعل شيء لنواجه هذه المشكلة فسياسيونا لم يبذلوا جهدا بالرغم من أن القضية الجزائرية تتطلب مجهودا أكثر من أي مشكلة أخرى». (جريدة المقاومة ع19، ط3، 15 جويلية 1957، ص09.)

كما أكد السيناتور كيندي أن الواقع دل بكل قوة على أن تطور الحركة الوطنية الإفريقية جعل من الجزائر قضية دولية تهم و.م.أ بصورة حتمية وأنها لم تعد قضية تخص فرنسا لوحدها.
كما حاول أن يبرز أن كل المساعي والمجهودات التي بذلتها و.م.أ لم تكن كافية لمواجهة هذه المشكلة، حيث تعلن تأييدها بحق الشعوب في تقرير مصيرها وتعلن من جهة أخرى أنها لا تريد أن تتدخل في القضية الجزائرية.
وقد عبر السناتور عن أسفه وألمه اتجاه ما يحصل في الجزائر من جهة واتجاه السياسة الأمريكية وموقفها من القضية من جهة أخرى، وأكد على ضرورة تغيير هذه السياسة حيث قال: «إن المشكلة الجزائرية لم تعد مشكلة فرنسية بحته وإن الإصلاحات قد انقضى عهدها في الجزائر وأن الوقت قد آن لـ و.م.أ أن تواجه الحقائق القاسية والمسؤوليات الباهضة التي تفرضها عليها مكانتها كزعيمة للعالم الحر... كما يجب أن تعمل لكي تكون في المقدمة لتسيير الشؤون العالمية وأن تقيم الدليل على وفائها لمبادئ الاستقلال الوطني وأن تجلب احترام أولائك الذين يتهمونها منذ مدة طويلة بأنها تؤيد قضايا الاستعمار...». (جريدة المقاومة، ع19، ط3، 15 جويلية 1957، ص10-11.)
وهكذا تؤكد و.م.أ من خلال تصريحات السيناتور كيندي اعترافها بالقضية الجزائرية، كما أوضحت كذلك استعدادها لتبني مثل هذه القضايا ودعمها والوقوف بجانبها حتى تنفي عنها تهمة مناصرة القضايا الاستعمارية.

5- نشاط وفود جبهة التحرير الوطني في الخارج:

لقد تناولت جريدة المقاومة في عدة أعداد لها نشاط وفود جبهة التحرير الوطني في الخارج بهدف التعريف بالقضية الجزائرية وشرح أوضاع الشعب الجزائري الذي لا يزال يعاني من استبداد وقمع السلطات الفرنسية ومحاولة كسب دعم وتأييد الحكومات والمنظمات والهيئات الدولية لها من خلال مواصلة ممثلوا جبهة التحرير لكفاحهم في مختلف العواصم بأوروبا وآسيا وأمريكا مبشرين بعدالة قضية الجزائر المناضلة في سبيل حريتها واسترجاع سيادتها مفندين المزاعم الاستعمارية الباطلة التي تذيعها مصالح الدعاية الدبلوماسية الفرنسية ،في أرجاء العالم عن سيادتها وعملها في الجزائر، محاولة بذلك تشويه حقيقة الكفاح الجزائري الثوري والتضليل والتدجيل على الرأي العام العالمي حتى تقف دائما إلى جانب حكومة فرنسا.

فعن نشاط ممثلي جبهة التحرير الوطني في كل من جاكارتا ، المكسيك وأمريكا (نيويورك) ، فقد أوضحت جريدة المقاومة أن المكتب الدائم للجبهة في جاكارتا أعلن عن انعقاد المؤتمر الاشتراكي بمدينة بومباي من 01 نوفمبر 1956 إلى اليوم العاشر منه، وشاركت فيه الأحزاب الاشتراكية لكل من بورما، سيلان، الهند، أندونيسيا، الملايو، النيبال وباكستان، كما حضرته من جهة أخرى الاشتراكية الدولية وحزب العمال البريطاني، والعصبة الشيوعية اليوغوسلافية والأحزاب الاشتراكية لكل من ايطاليا، ألمانيا، النمسا، الكامبودج، الشيلي ، كندا، وهونغ كونغ إلى جانب لجنة تحرير إفريقيا ، كما استدعيت جبهة التحرير باعتبارها عضو ملاحظ وقد وصف مختلف الخطباء دون أي إلتباس زعماء الحزب الاشتراكي الفرنسي بأنهم خونة للمذهب الاشتراكي. (جريدة المقاومة، ع6 ، ط3، 28 جانفي 1957، ص10)

أما في المكسيك فقد ردت جبهة التحرير على مزاعم السفارة الفرنسية التي شوهت بتصريحاتها قائلة: « أن نية الثوار الجزائريين هي أن تجري انتخابات حرة على قدم المساواة وذلك مع العلم أنه سبق لوفد جبهة التحرير أن حدد مطامح الشعب الجزائري والمتمثلة أساسا في المطالبة بالاستقلال التام وتكوين حكومة جزائرية مؤقتة، وأن الشعب الجزائري لم يلجأ إلى السلاح إلا بعد أن استنفذ جميع الوسائل القانونية والسلمية.

أما في مدينة نيويورك فقد وجه وفد الجبهة خطابا إلى رئيس الجمعية العامة للأمم المتحدة ألفت فيها نظره إلى ضرورة إيقاف أعمال الإبادة ، كما تحدث الخطاب من جهة أخرى عن التدابير الإرهابية والتي اتخذها الجنرال ماسو(Massu) فيما يخص الإضراب العام(08 أيام) وحشده لآلاف الجنود لتفتيش وتمشيط وتطهير الحي العربي كمحاولة لفصل جبهة التحرير عن مؤيدها الأول والأساسي ألا وهو الشعب الجزائري.

ومن جانب أخر تناولت الجريدة في ماي 1957 في مقال لها حول استمرار نشاط وفود الجبهة في الخارج لكن هذه المرة في البلدان العربية، بدء بتونس حيث استقبل السلك الدبلوماسي بها وفد الجبهة بعد أن توجه إلى الرئيس لحبيب بورقيبة ليقدم له التهاني العيدية، حيث قوبل بحفاوة وتكريم، وقد تبادل الطرفان الحديث عن تطور القضية الجزائرية.(جريدة المقاومة، ع14- 06 ماي 1957، ص5.)

كما ذهب وفد آخر لتهنئة سفير المملكة المغربية ويشكر باسم الشعب الجزائري الشعب المغربي على تضامنه القوي معهم.

وفد آخر زار السفارة السعودية للتهنئة كذلك ، حيث صرح السفير: « بلغوا إخواني المجاهدين أصدق تمنياتنا وأن عيدنا الأكبر لهو عيد تحرير الجزائر، وأن العرب قاطبة والعالم أجمع معجبون ببطولة الشعب الجزائري».

أما بالنسبة للوفد الذي زار السفارة الليبية فقد أوضح أن السفير الليبي صرح مؤكدا أن «لا عيد لنا فقضيتكم هي قضيتنا وكفاحكم هو كفاح العرب كلهم وكفاح الشمال الإفريقي بصفة أخص لأنه لا استقلال لهذا الشمال إلا باستقلال الجزائر».

كما زار وفد آخر السفارة المصرية ، حيث صرح السفير المصري قائلا: «إ ن من واجبنا أن نعينكم وبصفة فعالة ، هذا وأننا معجبون ببطولة الشعب الجزائري ورجال جيش التحرير الوطني و نرجوا أن نحتفل جميعا في القريب إن شاء الله بعيد استقلال الجزائر ». (جريدة المقاومة ع14،06 ماي1957، المصدر نفسه، ص5) والملاحظ من خلال تصريحات سفراء البلدان العربية، دعم بلدانهم للقضية الجزائرية ماديا ومعنويا بالإضافة إلى اعترافهم الصريح بشرعية مطالب الثورة الجزائرية ومدى إعجابهم بقوة وبسالة مجاهدي هذه الثورة وتمسكهم الشديد بروح القتال والتضحية من أجل هذا الوطن وفي سبيل إيصال القضية الجزائرية إلى منابر ومجالس الهيئات والمنظمات الدولية والعالمية.

كما أكدت هذه التصريحات مدى اللحمة والوحدة الموجودة بين بلدان الشمال الإفريقي وإبراز قضية الجزائر وكفاحها هو كفاح العرب كلهم وكفاح الشمال الإفريقي بصفة أخص لأنه لا وجود لاستقلال تام في هذه المنطقة إلا باستقلال الجزائر.

6- دور جريدة المقاومة في خدمة القضية الجزائرية:

ان جريدة المقاومة لسان حال جيش و جبهة التحرير الوطني صحيفة ثورية تختلف عن الصحف الأخرى من حيث أنها كانت مرآة عاكسة لأحداث الثورة في الداخل والخارج، فهي تعبر عن ثورة شعب عان من ويلات الاستعمار لمدة زمنية طويلة جدا ما يقارب 130 سنة، حيث حاول هذا الأخير من خلال سياساته المختلفة كالتهجير، التفقير، التجويع، التجهيل، طمس ومحو الشخصية الجزائرية والقضاء على الدين الإسلامي واللغة العربية.

فبعد إصدار قانون الإلحاق سنة 1834 وجعل الجزائر أرض فرنسية انعكس هذا على تفكير وتوجهات التيارات السياسية في الجزائر، التي لجأت إلى كل الوسائل والأساليب للتعريف بأهدافها ومبادئها، ومحاولة حل المشكل الجزائري كل حسب وجهة نظره وقناعته وكانت

الصحف، الجرائد والمجلات إحدى أهم هذه الوسائل التي استطاعت توضيح الرؤى للشعب الجزائري في الداخل بمختلف فئاته وكذا الرأي العام الدولي في الخارج ، وعلى هذا الأساس حددت جريدة المقاومة نهجها الفكري والسياسي حيث أصبحت تبدي رأيها ومواقفها من قضايا مختلفة وبالأخص القضية الجزائرية.

- فهي صحيفة عبرت وأكدت في كل مرة من خلال ما تناولته من مواضيع عن قناعتها التامة بشرعية وقانونية الثورة الجزائرية التي حاولت السلطات الفرنسية بكل الوسائل تشويهها وعدم الاعتراف بها.

- لقد جاءت هذه الصحيفة بطابع خاص لا يهدف فقط إلى القضاء على النظام الاستعماري بل لتحقيق أهداف أخرى كاسترجاع الهوية الجزائرية من تراث حضاري وفكر إسلامي وعروبة.

- لقد عبرت عن القضية الجزائرية من خلال ما تناولته من مواضيع هامة وبارزة حركت الرأي العام العربي الإسلامي والدولي، كما أكدت على حق الشعب في تقرير مصيره واسترجاع حريته المسلوبة.

- كما تبنت الجريدة كذلك في مواضيعها أغلب قضايا التحرير في العالم الثالث، وأكدت في نفس الوقف عن تأييدها ومساندتها الكاملة لها، لأنها تتقاسم وإياها نفس الظروف وتشترك معها في نفس المطالب والأهداف.

وفي ضوء كل هذه الاعتبارات استطاعت جريدة المقاومة أن تكون بالرغم من الصعوبات التي واجهتها، لسان حال جبهة التحرير الوطني، كما أنها اعتبرت إحدى أجهزة الثورة الإعلامية التي مارست دورين تعبئة الرأي العام الجزائري في الداخل من جهة وشحن وتعبئة الرأي العام العربي والإسلامي والعالمي من جهة أخرى.

كما كانت الواجهة التي تعرض فيها جبهة التحرير الوطني كل بياناتها وتصريحاتها ونداءاتها للشعب الجزائري ،وتوضيح رؤاها وأبعادها واستراتجياتها حسب ظروف كل فترة أو كل مرحلة من مراحل الثورة ، كما كانت تعطي صورة واضحة عن ما يجري من أحداث داخل الوطن خاصة فيما يتعلق بالمعارك التي يخوضها جيش الحرير الوطني ضد القوات الفرنسية، والبطولات والانتصارات التي يحققها حتى تزيد من حماسته وإرادة الشعب في التمسك أكثر بثورته ودعمها والوقوف بجانبها، أما خارج الوطن فكانت تنشر أعمال ونشاط وفود جبهة التحرير الوطني في مختلف دول العالم ومدى مساهمتهم في إعطاء صورة مشرفة للثورة وحقيقة ما تمارسه السلطات

الفرنسية العسكرية من سياسات في حق الشعب الجزائري بمختلف شرائحه، هادفة من وراء ذلك عدم الاعتراف بالقضية الجزائرية كحركة تحرر من حقها المطالبة بالاستقلال برفض عرضها كقضية في الجلسات العامة للجمعية العمومية للهيئة الأمم المتحدة.

وقد أطلعت الجريدة العالم الخارجي على حقيقة ما يحدث في الداخل، كما أوضحت له أكاذيب فرنسا وافتراءاتها في حق الثورة والجبهة و كشفت عن الوجه الحقيقي المتستر للسلطة الفرنسية وممارساتها الشنيعة، وجعلت بذلك الرأي العام العالمي يقتنع تدريجيا بشرعية المطالب الثورية في حق تقرير المصير وأنه يستحيل أن تكون الجزائر جزء لا يتجزأ من فرنسا، وهكذا تمكنت من أن تخلق رابط قوي داخلي بينها وبين الشعب والجبهة الوطنية وآخر خارجي بين جبهة التحرير والمجتمع الدولي بهيئاته ومنظماته المختلفة، وفي نفس الوقت أكسبت الثورة مرجعية قوية وجعلت منها والشعب والرأي العام العالمي جبهة واحدة متماسكة.

لكن بعد انعقاد مؤتمر الصومام 20 أوت 1956 تقرر إلغاء كل طبعات جريدة المقاومة وتوحيدها في جريدة واحدة هي " المجاهد " واعتبارها اللسان المركزي لجبهة التحرير الوطني وعلى هذا الأساس استأنفت جريدة المجاهد ظهورها ابتداء من العدد 08 في 05 جويلية 1957.(عواطف عبد الرحمان، المرجع السابق، ص54.)

قائمة المراجع:

– أحمد سعيود: مساعي جبهة التحرير الوطني في التعريف بالقضية الجزائرية في الخارج مجلة النائب، عدد خاص بالذكرى 50 للثورة، 2004

– الأمين بشيشي: دور الإعلام في معركة التحرير، الثورة الجزائرية أحداث وتأملات جمعية أول نوفمبر 1954 ، باتنة ، 1994.

– حسين حسن اللولب : التونسيون والثورة الجزائرية 1954-1962 ، ج1 ، ط1 ، دار السبيل للنشر والتوزيع ، الجزائر 2009.

– عربي عبد الرحمان: عالم الاتصال، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، سنة1992

– عواطف عبد الرحمن: الصحافة العربية في الجزائر، دراسة تحليلية لصحافة الثورة الجزائرية (54-62)، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر، 1985.

– محمد شطيبي : العلاقات الجزائرية التونسية إبان الثورة التحريرية 1954-1962 ماجيستير جامعة قسنطينة، 2008 .

– ودوع محمد : المغرب الأقصى والثورة الجزائرية 1954-1962 دكتوراء ، جامعة الجزائر 2012-2013 .
– جريدة مقاومة ، ع 03 ، 3 ديسمبر 1956 .
– جريدة المقاومة، ع5، 12 جانفي1957
10- جريدة المقاومة، ع6 ، ط3، 28 جانفي 1957
11- جريدة المقاومة: ع7، 16 فيفري .1957
12- جريدة المقاومة: ع12، 8أفريل 1957
13- جريدة المقاومة، ع14، 06ماي 1957
14- جريدة المقاومة: ع16، ط3، 3جوان 1957.
15- جريدة المقاومة، ع19، ط3، 15 جويلية 1957

i